



# استراتيجيات عملية للتمايز في فصول الموهوبين

اسم الكاتب

الأستاذ الدكتور ماضي أبو هولا

مستشار، مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع

تم نشره بواسطة

مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع "موهبة"

© 2025 مؤسسة موهبة. جميع الحقوق محفوظة.

للاقتباس من هذه المقالة يمكن نسخ التالي:

أبو هولا، م (2025، أبريل). استراتيجيات عملية للتمايز في فصول الموهوبين. مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع (موهبة). تم الاسترجاع من: <https://www.mawhiba.org/qualitative>

[/knowledge/scientific-sources/translated-papers-and-reports](https://www.mawhiba.org/knowledge/scientific-sources/translated-papers-and-reports)

موهبة.. حيث تنتمي.

## استراتيجيات عملية للتمايز في فصول الموهوبين

الأستاذ الدكتور مفضي أبو هولاء، مستشار، مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع

### المقدمة

يتضمن التمايز في تعليم الموهوبين تصميم استراتيجيات وممارسات تعليمية تستخدم لتلبية احتياجاتهم التعليمية المتقدمة واهتماماتهم ووتيرة تعلمهم. ويؤكد هذا النهج على أن المتعلمين الموهوبين غالبًا ما يتمتعون بقدرات معرفية متقدمة وفضول متزايد واحتياجات اجتماعية وعاطفية فريدة. ويتضمن التمايز تعديل المحتوى والعمليات والنتائج وبيئة التعلم بناءً على استعداد المتعلم واهتمامه وملف إنجاز تعلمه (Hockett, 2018; Schools Vic., 2023). كما أن التمايز يوفر للموهوبين المكافأة والتحفيز والتحدى في آن معًا.

### خصائص المتعلمين الموهوبين

قبل تنفيذ استراتيجيات التمايز في فصول الموهوبين، من الأهمية بمكان اكتشاف الموهوبين وفهم خصائصهم وتمييزها. ومن الجهات التي اهتمت بهذا الجانب الجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين (NAGC) التي أكدت على أن لدى الموهوبين قدرات معرفية متقدمة، أو إبداعًا، أو مهارات قيادية، أو مواهب أكاديمية محددة (National Association for Gifted Children (NAGC), 2018). كما يتميز المتعلمون الموهوبون بعدد من الخصائص والسمات المعرفية والاجتماعية والعاطفية، ومنها:

- القدرة على طرح الأسئلة المتنوعة حول الظاهرة الواحدة.
  - امتلاك الفضول الشديد لمزيد من المعرفة.
  - الاتصاف بالقدرة على تعلم المعلومات الجديدة بسرعة.
  - استخدام مهارات التفكير العليا وتطبيقها عمليًا.
  - القدرة المتميزة في حل المشكلات.
  - إظهار القدرات الاستدلالية المتفوقة.
  - إظهار الاهتمام الاستثنائي بالإنسان والكون وقضايا المجتمع عمومًا.
- ويتيح التعرف على هذه السمات للمعلمين تصميم مناهج ترضى الموهوبين بكفاءة.

## التعرف على الموهبة واكتشافها

هناك استراتيجيات وطرق كمية ونوعية للتعرف على الموهبة واكتشافها، ومنها:

- اختبارات الذكاء التي تقيس التفسير، والاستدلال، وحل المشكلات.
- اختبارات التحصيل المقننة في الرياضيات أو العلوم أو القراءة مثلاً.
- التقييمات القائمة على الأداء ضمن سياق الواقعي، وملفات الإنجاز التي تقيم النمو مع الوقت وتبين جوانب القوة المتميزة، وتقييمات المعلمين والأقران، وغيرها.

## الإطار النظري للتمايز

هناك ركائز أساسية للتمايز يجب مراعاتها قبل تنفيذ أي نشاط للتمايز، ومن خلالها يمكن للمعلمين دعم جميع المتعلمين في الوصول إلى إمكاناتهم الكاملة، مع الحفاظ على معايير وتوقعات عالية للجميع (Reis and Renzulli, 2018). وهذه الركائز هي:

- المحتوى الذي يتناول تنوع المواد أو المعلومات التي يتفاعل معها المتعلمون بناءً على استعدادهم أو اهتماماتهم، كتقديم نصوص متقدمة متنوعة وعميقة للمتعلمين الموهوبين، واستخدام المنظمات الرسومية مثل خرائط المفاهيم ومخططات فين (Venn Diagrams) للمتعلمين الذين يحتاجون إلى مساعدة في تنظيم تعلمهم.
- العمليات كتعديل الطرق التي يتفاعل بها المتعلمون مع المحتوى وفهمه كتقديم أنواع مختلفة من الأنشطة، أو تغيير وتيرة التعليم، أو استخدام العمل الجماعي والدراسة الذاتية المستقلة لتلبية أنماط وتفضيلات التعلم المختلفة.
- النتائج وتمثل تنوع الطرق التي يظهر المتعلمون من خلالها ما تعلموه وبما يتوافق مع نقاط قوتهم وتفضيلاتهم واهتماماتهم، ومن ذلك السماح للمتعلمين بالاختيار بين كتابة ورقة أو إنشاء مقطع فيديو أو تصميم مشروع كنتاج نهائي.
- بيئة التعلم وتتضمن معالجة احتياجات المتعلمين الأفراد، ومنها إنشاء ترتيبات جلوس مرنة أو ضبط الإضاءة أو تقديم مجموعة متنوعة من المساعدات للتعاون أو العمل المستقل.

## الاستراتيجيات العملية للتمايز

هناك العديد من استراتيجيات التمايز العملية، ومنها (Weber, Behrens, and Boswell, 2021; Abebe, 2024):

- المهام المتدرجة وتعكس إنشاء مهام بمستويات مختلفة من التعقيد والعمق والتجريد حول الموضوع نفسه وتعديل المعايير بناءً على استعداد المتعلمين. فقد يدرس جميع المتعلمين النظم البيئية، بينما يمكن للمتعلمين الموهوبين تصميم تجربة لتقصي التفاعلات البيئية أو إجراء بحث حول الأنواع المهددة بالانقراض.

- ضغط المنهاج وفيه يتم تبسيط محتوى المنهاج واستثماره بأقصى عمق ممكن للمتعلمين الذين أتقنوا المادة بالفعل وللاستكشاف بشكل أعمق. ولا بد من تقييم المستوى المعرفي لدى المتعلمين مسبقاً لتحديد مدى فهمهم والسماح لهم بتخطي وحدات أو دروس معينة والانخراط بدلاً من ذلك في أنشطة إثرائية تعمل على تعميق معرفتهم، مثل مشاريع البحث أو مهام التعلم القائمة على حل المشكلات. ويتم تنفيذ ضغط المنهاج من خلال الخطوات الآتية:

- التقييم المسبق من خلال الاختبارات المختلفة الموضوعية والكتابية أو التقييمات غير الرسمية مثل المناقشات أو المشاريع.

- تحديد مستويات الإتقان بناءً على نتائج التقييم المسبق.

- وضع خطة لضغط المنهاج بعد تحديد مستويات الإتقان، ويجب أن تتضمن هذه الخطة:

1. مواضيع أو وحدات محددة يمكن تخطيها.

2. أنشطة إثرائية أو مشاريع متقدمة ستحل محل المحتوى المحذوف.

3. جدول زمني لوقت تناول هذه الأنشطة وتنفيذها.

- توفير فرص إثرائية كالمشاريع البحثية، والمشاركة في المسابقات والمعارض العلمية في الرياضيات والعلوم وغيرها.

- مراقبة التقدم والتعديل حسب الحاجة.

ويوفر ضغط المنهاج زيادة المشاركة، وتطوير مهارات التفكير الناقد، واستثمار وقت التعلم بكفاءة، مع وجود تحديات كصعوبة توفير موارد ومصادر متنوعة وعميقة وكافية، والحاجة لتدريب المعلمين وصعوبة اندماج جميع المتعلمين وتوافقهم أثناء تقديم تعليم متميز متقدم.

- المشاريع القائمة على الاهتمامات التي تسمح للموهوبين باستكشاف المواضيع التي تهمهم شخصيًا والتي يشعرون بالشغف تجاهها. يمكن تنفيذ هذه المشاريع من خلال توفير قائمة بخيارات المشاريع المتعلقة بالمناهج الدراسية والسماح للمتعلمين بالاختيار بناءً على اهتماماتهم، فمثلًا يمكن للمتعلمين اختيار دراسة مصادر الطاقة المتجددة، أو الأنواع المهددة بالانقراض، أو فيزياء الطيران، أو التكنولوجيا والبرمجة، أو الاستدامة والبيئة كحملات التوعية البيئية، أو تنفيذ بعض مشاريع ريادة الأعمال.
- التجميع المرن ويتضمن إعادة ترتيب وتوزيع المجموعات بانتظام بناءً على الاستعداد والأنشطة، والقدرة، والمهام، والاهتمامات. وتعزز هذه الاستراتيجية التعاون وتعزز المتعلمين لوجهات نظر وتصورات متنوعة. قد يستخدم المعلمون أنماط تجميع متنوعة كالفصل بأكمله، أو مجموعات صغيرة، أو مجموعات ثنائية، أو عمل فردي لتسهيل التعاون بين الأقران. كما قد يستخدم المعلمون استراتيجيات تجميع أخرى، مثل المجموعات المتجانسة للمناقشة المتقدمة أو المجموعات غير المتجانسة للتعلم التعاوني.
- الأسئلة المفتوحة التي تشجع التفكير من المستويات العليا والاستجابات المتعددة. وبالتالي فهي استراتيجية فعالة وقوية في التدريس لأنها تعزز التفكير الناقد والمشاركة العميقة وتسمح بمجموعة متنوعة من الاستجابات. وتتصف بأن إجاباتها الصحيحة متعددة، وتشجع المتعلمين على شرح تفكيرهم، والنظر في وجهات نظر متعددة، واستكشاف المفاهيم بعمق أكبر. ومن الخصائص الرئيسية للأسئلة المفتوحة أنها تسمح باستجابات متعددة، وتشجع التفسير، وتتطلب التفكير من المستويات العليا، وتحفز الاستكشاف.
- عقود التعلم وهي تحدد التوقعات مع السماح للمتعلم بالاختيار، وتمثل أداة تساعد المتعلمين على تحمل مسؤولية تعلمهم. وهي توظف أهداف التعلم المحددة والمهام والجدول الزمنية وطرق التقويم. وهي فعالة بشكل خاص في التعليم المتميز والتعلم المتمركز حول المتعلم، حيث يسمح للمتعلمين بالعمل بالسرعة التي تناسبهم ووفقًا لاهتماماتهم وقدراتهم. وتعكس اتفاقيات بين المعلم والمتعلم تحدد أهداف التعلم وطرقه المحددة، وتنفذ من خلال التعاون مع المتعلمين، مع تحديد الموارد والأنشطة التي سيستخدمونها مما يعزز مكانة التعلم لديهم.
- المشاريع الدراسية المستقلة وتتمركز حول توجيه المتعلمين الموهوبين، وتشجيع التعلم الذاتي، وتناول مواضيع ذات اهتمام شخصي. يعزز هذا النهج الاستقلالية ويسمح للمتعلمين

بالتعلم في الموضوعات التي يهتمون بها. كما أنها طريقة ممتازة لتعزيز الاستكشاف والتعمق في مواضيع متنوعة مع تطوير المهارات الأساسية مثل إدارة الوقت والبحث وحل المشكلات.

وحتى يتمكن المعلمون من التخطيط والتنفيذ الفعالين لهذه الاستراتيجيات فلا بد من تطبيقها في مواقف متنوعة ومستدامة وحث الطلبة على الانخراط في الأنشطة ذات الصلة مع المتابعة والتحفيز والتعزيز والتقييم المستمر لتتبع تطور تعلم الطلبة كنتيجة لاستثمار الاستراتيجيات العملية للتمايز في فصول الموهوبين.

## المراجع

- Abebe, D.** (2024, 29 March). Implementing Differentiation Strategy in Teaching: Enhancing Learning Outcomes. <file:///C:/Users/Mawhiba/Downloads/ImplementingDifferentiationStrategyinTeaching.pdf>
- Hockett, J. A.** (2018). Differentiation Strategies and examples: Grades 6-12. [https://www.tn.gov/content/dam/tn/education/training/access\\_differntiation\\_handbook\\_6-12.pdf](https://www.tn.gov/content/dam/tn/education/training/access_differntiation_handbook_6-12.pdf)
- National Association for Gifted Children (NAGC). (2018, 12 November 2024). What is Giftedness? <https://nagc.org/page/what-is-giftedness#:~:text=No%2C%20Keep%20Private-.What%20is%20Giftedness%3F,learn%20and%20realize%20their%20potential.>
- Reis, S. M. and Renzulli, J. S.** (2018). The Five Dimensions of Differentiation. International Journal for Talent Development and Creativity, 6(1 and 2), 87-94.
- Schools Vic.** (2023, 27 March). High impact teaching strategies in action: Differentiated teaching. <https://www.schools.vic.gov.au/high-impact-teaching-strategies-action-differentiated-teaching>
- Weber, C. L., Behrens, W. A., and Boswell, C.** (2021). Differentiating Instruction for Gifted Learners. Routledge-Taylor and Francis Group: New York and London